Journal of Management, Organizations and Strategy JMOS
Spatial and entrepreneurial development studies laboratory
Year: 2024 Vol.6 No.1 pp: 39-48

Unemployment And Youth: The Source of Marginalization And The Rise of Deviant Behavior

Elhamza Bilal [1], Noureddine Abdelfetah [2]

[1] constantine02 abdelhamid mehri, Algeria, Bilal.elhamza@univ-constantine2.dz
[2] constantine02 abdelhamid mehri, Algeria, Abdelfetah.noureddine@univ-constantine2.dz

ARTICLE INFO

Article history:
Received:04/04/2024
Accepted:16/04/2024
Online:27/05/2024

Keywords:
Unemployment
youth
delinquency
marginalization
the behavior
JEL Code:J64, E24

ABSTRACT

The problem of unemployment among young people is one of the most prominent social and economic challenges facing societies in the current era in general and Algeria in particular, unemployment is not just a lack of job opportunities, but also a root of many social and psychological problems that greatly affect the lives of young people, as this aims The research paper to explore the effect of unemployment on the marginalization of youth and how it affects their future and their integration into society, as the study also aims to understand the relationship between unemployment and increase cases of social deviation and unwanted behaviors in society, and by focusing on these aspects, research can contribute to directing social and economic policies Towards effective solutions to reduce the problem of unemployment between young people and reduce their negative effects on societies.

البطالة والشباب: منبع التهميش وتزايد السلوك المنحرف

الحمزة بلال[1]، نورالدين عبد الفتاح[2]

[1] قسنطينة 02 عبد الحميد مهري، الجزائر، Bilal.elhamza@univ-constantine2.dz

[2] قسنطينة 02 عبد الحميد مهري، الجزائر، Abdelfetah.noureddine@univ-constantine2.dz

معلومات المقال

تاريخ الاستقبال:2024/04/04
تاريخ القبول:2024/04/16
تاريخ النشر:2024/05/27

الكلمات المفتاحية

البطالة
الشباب
الإنحراف
التهميش
السلوك

JEL Code:J64, E24

الملخص

تعتبر مشكلة البطالة بين الشباب من أبرز التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه المجتمعات في العصر الحالي بشكل عام والجزائر بشكل خاص، فالبطالة ليست مجرد نقص في فرص العمل، بل هي أيضًا جذر للعديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تؤثر بشكل كبير على حياة الشباب، حيث تهدف هذه الورقة البحثية إلى استكشاف تأثير البطالة على تهميش الشباب وكيفية تأثيرها على مستقبلهم واندماجهم في المجتمع، كما تهدف الدراسة أيضًا إلى فهم العلاقة بين البطالة وزيادة حالات الانحراف الاجتماعي والسلوكيات الغير مرغوبة في المجتمع، وبالتركيز على هذه الجوانب، يمكن للبحث أن يساهم في توجيه السياسات الاجتماعية والاقتصادية نحو توفير حلول فعالة للحد من مشكلة البطالة بين الشباب والحد من آثارها السلبية على المجتمعات.

*Corresponding Author: *Elhamza Bilal*

(cc) BY-NC

- مقدمة:

تعد قضايا البطالة وتزايد السلوك المنحرف بين الشباب من أبرز التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة في العصر الحالي والجزائر خاصة، فالشباب هم عماد المجتمع، وإذا لم يجدوا فرص عمل وإمكانيات لتحقيق طموحاتهم وتطلعاتهم، فإنهم قد ينزلقون إلى سلوكيات غير مرغوب فيها، مما يؤدي في النهاية إلى التهميش الاجتماعي والاقتصادي، فعندما يفتقر الشباب إلى فرص العمل، قد يشعرون بالإحباط واليأس، مما يزيد من احتمالية تبني سلوكيات منحرفة أو غير مرغوب فيها، و يمكن أن تشمل هذه السلوكيات التورط في الجريمة والعنف، والإدمان على المخدرات، والتشاؤم من المستقبل، والانخراط في السلوكيات العدوانية.

فتأثير البطالة على الشباب لا يقتصر فقط على الناحية الاقتصادية، بل يتعداها إلى الجوانب الاجتماعية والنفسية أيضًا، فالبطالة تؤدي حتماً إلى الشعور بالعزلة الاجتماعية وفقدان الهوية المهنية، مما يؤثر سلبًا على تفاعلاتهم مع المجتمع ومدى اندماجهم فيه.

بالإضافة إلى ذلك، فالبطالة تؤدي إلى التهميش الاقتصادي، حيث يصعب على الشباب الحصول على الدخل اللازم لتحقيق استقلالهم المالي وتحقيق أهدافهم الشخصية والمهنية، وبالتالي فإن فهم تلك العلاقة بين البطالة والتهميش الاجتماعي والسلوكيات المنحرفة يتطلب تبني استراتيجيات شاملة لمكافحة البطالة بين الشباب وتعزيز فرصهم الاقتصادية والاجتماعية، يجب أن تتضمن هذه الاستراتيجيات التركيز على تطوير المهارات وتعليمها، وخلق بيئة اقتصادية تشجع على الاستثمار وخلق الوظائف، بالإضافة إلى تعزيز الوعي الاجتماعي وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للشباب الذين يعانون من التهميش والبطالة.

وقد جاءت هذه الورقة البحثية كدراسة لظاهرة البطالة والشباب: منبع التهميش وتزايد السلوك المنحرف، حيث هدفت الدراسة للبحث عن اسباب الظاهرة عن طريق كيفية تأثير البطالة على الشباب من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والنفسية وكيف يمكن أن تزيد البطالة من درجات التهميش الاجتماعي بين الشباب وتقليل فرصهم في المشاركة الاجتماعية والاقتصادية.

وبناءا على ما سبق تناوله يمكن ان نطرح التساؤلات الأتية:

-كيف يمكن أن تؤثر البطالة على الشباب كعامل منبع للتهميش الاجتماعي وزيادة السلوك المنحرف؟

-ما هي الأثار الرئيسية التي تؤثر على هذه العلاقة؟

-كيف يمكن تطوير سياسات وبرامج فعالة لمعالجة هذه المشكلة؟

هدف الدراسة:

الهدف من الدراسة هو استعراض العلاقة بين البطالة والشباب، وكيف يمكن أن تؤدي البطالة إلى التهميش الاجتماعي للشباب وتزايد السلوك المنحرف. يعكس العنوان الاهتمام بتلك المشكلات الاجتماعية ويشير إلى أن البطالة ليست مجرد مشكلة اقتصادية، بل لها تأثيرات اجتماعية ونفسية على الشباب. يُشير العنوان أيضًا إلى أن البطالة يمكن أن تكون أحد العوامل المساهمة في ظهور السلوك المنحرف بين الشباب، وذلك نتيجة للإحباط وفقدان الأمل الذي قد يشعرون به نتيجة لعدم القدرة على العثور على فرص عمل مناسبة.

أهمية الدراسة:

أهمية العنوان تكمن في تسليط الضوء على مشكلة جوهرية تواجه العديد من المجتمعات حول العالم، وهي البطالة بين الشباب وتأثيراتها السلبية على المجتمعات وبالتحديد في:

-إبراز أهمية فهم ومعالجة مشكلة البطالة بين الشباب، والتي تُعد من أبرز التحديات الاجتماعية والاقتصادية في العديد من البلدان؛

-الإشارة إلى خطورة تهميش الشباب نتيجة للبطالة، حيث قد يتم استبعادهم من الحياة الاقتصادية والاجتماعية وبالتالي يمكن أن يتعرضوا للتهميش والإقصاء؛

-تسليط الضوء على تأثيرات البطالة على السلوك الاجتماعي للشباب، بما في ذلك زيادة السلوك المنحرف، وهو أمر يستدعي انتباه المجتمع والجهات المعنية للتصدي له.

1-البطالة:

تعتبر البطالة من المصطلحات الشائع استخدامها وتحتل رقعة شاسعة النطاق على المستوى العالمي والمحلي.

فهناك من ينظر إليها على أنها ظاهرة اجتماعية وهناك من يصنفها ضمن الظواهر الاقتصادية، ونجد تعريفاتها تختلف من شخص الى اخر ومن تخصص الى اخر.

كما عرفها أحمد زكي بدوي بأنها" الحالة التي يكون فيها الشخص قادرا على العمل وراغبا فيه وباحثا عند ولكنه لا يجده."

أما زكي رمزي فيعرف البطال على أنه " كل من هو قادر على العمل، راغب فيه، لا يبحث عنه ويقبله عند مستوى الأجر السائد ولكنه بدون جدوى."

أما عبد الوهاب نجا فيعرف البطالة بأنها" الحالة التي تنطبق على الأشخاص القادرون على العمل ولا يعملون ولكنهم يبحثون بصورة جدية عن فرصة عمل."

وكذلك يعرف البطالة جورج فريدمان البطالة" هي ما ينتج عن الفترة العادية التي يقضيها الفرد بين تاريخ فقدانه لعمله وإيجاد عمل أخر ."(تكاري، 2009، صفحة 53)

ومن خلال هذه التعريفات نبين بأن البطالة تشير إلى عدم وجود عمل للأشخاص القادرين والراغبين في العمل، حيث تؤثر بشكل كبير على الفرد والمجتمع بأكمله، وتقاس معدلات البطالة بواسطة نسبة الأشخاص الذين يبحثون عن عمل ولكنهم غير قادرين على العثور عليه في مجموعة القوى العاملة النشطة.

2-أسباب البطالة:

البطالة من المشكلات الاجتماعية ذات الأبعاد المتشعبة في أسبابها، ويرجع كثير من الباحثين أسبابها إلا عوامل متعددة ومختلفة، فمنهم من يرجعها إلى أسباب سياسية ومنهم من يرجعها إلى أسباب اقتصادية ومنهم من يرجعها إلى أسباب اجتماعية، وهناك أسباب تتداخل بين الأسباب السياسية والاقتصادية. كما أن هناك بعض الاختلاف في أسباب البطالة بين الدول المتقدمة والدول النامية والمتخلفة. ويمكن أن نرجع بعض أسباب البطالة إلى (طاهرة، 2023، صفحة 09):

–فشل سياسة الحكومات التشغيلية، لأسباب اقتصادية أو تخطيطية، وتخلي الدولة عن الالتزام بتعيين الخريجين، وتقليص التوظيف الحكومي الذي كان سائدا؛

–تقليص دور الدولة في النشاط الاقتصادي، و"قلة بناء المصانع ودور العمل مما أدى إلى خفض الاستثمار الحكومي في إيجاد طاقات إنتاجية جديدة تستوعب الأيدي العاطلة؛

–عدم توفر فرص العمل في نفس اختصاص المتخرجين من الجامعات والمعاهد بسبب التضخم في أعدادهم وتركزهم في اختصاصات معينه تفوق الحاجة لهم بعد التخرج، ورفض هؤلاء للعمل في مهن وأعمال أخرى لاعتقادهم أنها لا تلائمهم، وهذا ناتج عن عدم تطابق برامج التعليم مع حاجات سوق العمل الفعلية، أي "عدم التنسيق بين قنوات التعليم والجهات المسئولة عنها وما يحتاجه سوق العمل"، كما أن التكوين التعليمي لا يتجاوب مع التطورات التكنولوجية السريعة.

–الأمية المهنية أو الميدانية التي يعاني منها معظم الخريجين والتي بسببها يواجه هؤلاء صعوبات تطبيق ما تعلموه، والخوف والقلق من مواجهة المهنة. ويأتي ذلك لعدة أسباب منها قصور السياسة التعليمية لأسباب مختلفة؛

–الهجرة الداخلية من الريف الى المدينة والتي زادت من تراكم الطاقات التشغيلية بعد تخلي هؤلاء النازحين عن أعمالهم الزراعية والرعوية، لصعوبة الأوضاع البيئية او الاجتماعية او الامنية ونقص الخدمات في المناطق التي نزحوا منها.

3–الأثار المؤثرة على العلاقة بين البطالة وزيادة التهميش الاجتماعي والسلوك المنحرف لدى الشباب:

إن مشكلة البطالة معقدة تؤثر بشكل كبير على الفرد والمجتمع على حد سواء وبشكل خاص، فإن البطالة تشكل عاملًا منبعًا للتهميش الاجتماعي وتسهم في زيادة السلوك المنحرف بين الشباب، فعندما يواجه الشباب صعوبة في العثور على فرص عمل مناسبة، يمكن أن ينتج عن ذلك تأثيرات سلبية على عدة جوانب من حياتهم، مما يؤدى بهم إلى شعور الشباب بالاستبعاد والعزلة الاجتماعية، حيث يفتقرون إلى الاستقلال المالي والانخراط في الحياة المجتمعية بالشكل الذي يرغبون فيه، كما يعاني الشباب المعطلون من ضغوطات نفسية وعاطفية قد تدفعهم نحو سلوكيات منحرفة تهدد سلامة المجتمع.

فهناك عدة أثار رئيسية تؤثر على العلاقة بين البطالة وزيادة التهميش الاجتماعي والسلوك المنحرف لدى الشباب، من بين هذه الأثار:

3–1 الآثار الاقتصادية :يمكن حصر هذه الآثار الاقتصادية على العموم في النقاط التالية: (سليم، 2010، الصفحات 25–26)

3–1–1. ارتفاع عبء الإعالة: بسب انخفاض المنتجين وارتفاع المستهلكين، من ضمنهم العاطلين عن العمل، وهو الأمر الذي يخفض مستويات المعيشة ويؤدي إلى انخفاض في الادخار والقدرة على الاستثمار وبالتالي انخفاض الإنتاج والدخل القومي وانخفاض استخدام يمتد أثر البطالة بامتداد فترتها والتي تكون في الغالب، بطالة هيكلية خاصة في الدول النامية.

3–1–2. انخفاض الأجور: حيث أن عرض العمل يفوق الطلب عليه وبالتالي تدني مستويات المعيشة بسب انخفاض الأجور.

3-1-3. التخلف الاقتصادي :أيضا التراجع أو التآكل في قيمة رأس المال البشري، فمن المعروف أن الخبرات والمهارات العلمية المتراكمة التي يكتسبها إنسان خلال العمل تعتبر في حد ذاتها أصلا قيما وذات قيمة إنتاجية عالمية، إلا أن تعطل الخبرات وتراكمها فحسب، بل والى تأكلها واصابتها بالاضمحلال وحتى لو عاد إلى العمل لاحقا فإنه يصبح أقل إنتاجية وعطاء.

3-1-4. تعطيل عن العمل: إن العمل يعتبر عنصرا إنتاجيا وبالتالي فإن تعطله يعني عدم إسهامه في العملية الإنتاجية ومن ثم تكون مقدرته على الإنفاق ضئيلة أو معدومة، وبالتالي فإن حجم الأنفاق الوطني سينخفض مما يؤدي إلى انخفاض مستوى الطلب الكلي مما ينتج عنه انخفاض الإنتاج وزيادة البطالة.

3-1-5. الاستقالة من العمل: تعد الفترة التي يقضيها الفرد في البحث عن عمل جديد بعد استقالته من وظيفته السابقة ولكنه لم يحصل بعد على وظيفة جديدة تعتبر فترة انتقالية بين الوظائف وتعتبر فترة بطالة مؤقتة. (رحيمي، 2018، صفحة 148)

3-2. الآثار الاجتماعية والسياسية: تؤدي البطالة أيضا أثار اجتماعية وسياسية لا تقل سوءا وخطورة عن الآثار الاقتصادية بل أن هذه الآثار، تنعكس بعد دلك في شكل أثار اقتصادية خطيرة من بينها نذكر:

3-2-1. التطرف والعنف: البطالة يمكن أن تدفع بعض الشباب إلى ممارسة العنف والتطرف، حيث يشعر هؤلاء الشباب بفقدان الهدف والإحساس بالضعف، مما يجعلهم عرضة للاستغلال من قبل الجماعات المتطرفة التي تعد فخًا لهم، فالبطالة أحد أسباب العنف، لآن الشباب العاطل يكو في حالة فراغ، وفي حالة احتياج، والفراغ والاحتياج هما دافعان كبيران للجوء الشباب الى التهور، وقد عرف المجتمع" زيادة معدلات جرائم العنف والتطرف لأسباب اقتصادية" (محمد هشام، 1993، صفحة 95)

حيث تؤثر الأبعاد المختلفة للبطالة على البعد الأمني لها فكلما كثرت المشاكل الإقتصادية وزاد حجم البطالة بسببها، وقل الدخل الفردي زاد إرتكاب بعض الجرائم الإقتصادية لإستعراض النقص في الدخل بطرق غير مشروعة.

وأيضا نلاحظ زيادة معدلات الجريمة خاصة الاجتماعية منها في المناطق التي يزيد فيها عدد العاطلين، ويبتعد سكانها عن العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية الفاضلة نتيجة لزيادة السخط على المجتمع والتخلي عن الوطنية والقومية بسبب البطالة.

وفي دراسة للعلاقة بين البطالة وبين الجريمة تبين ما يلي:

- يمكن القول باطمئنان علمي سليم أن البطالة تؤدي وتسبب السلوك الاجرامي لدى الفرد العاطل إذا توفرت بعض أو كل العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية.
- العلاقة بين البطالة والجريمة علاقة ديناميكية يصبح السبب نتيجة والنتيجة سببا مع استمرارية العلاقة وتعقدها وتشابكها بمر الزمن.
- توضح الدراسة أن ثمة عوامل اجتماعية غير المجموع العاطل من المجرمين سواء في ذاته أو أسرته مثل انتشار الأمية والتفكك الأسري، ومن هذا يتضح كما ذكرت بعض الدراسات ان هناك علاقة طردية بين معدلات الجريمة والبطالة لا سيما المجرمين الفاقدين.

ومن خلال هذا فإن البطالة ظاهرة مركبة ذات أبعاد ديموغرافية واقتصادية وسياسية واجتماعية وتؤثر ببقية الظاهر الاجتماعية (طارق عبد الرؤوف، 2017، صفحة 28).

3-2-2. استمرار البطالة لفترة زمنية طويلة :لها تأثير على ارتفاع تناول المخدرات والتدخين بين العاطلين عن العمل والتي تكون عبئا على الموارد الاقتصادية من جهة وبسب من أسباب ارتكاب الجرائم من قبل العاطلين لتمويل عاداتهم السيئة من جهة أخرى (سليم، 2010، صفحة 27).

فالبطالة الطويلة الأمد قد تؤثر على الصحة النفسية والعاطفية للأفراد، مما يزيد من احتمالية لجوئهم إلى المخدرات والتدخين كوسيلة للتعامل مع الضغوط النفسية والشعور بالإحباط.

هذا التصرف يمكن أن يؤثر بشكل سلبي على الصحة العامة والرفاهية الشخصية للفرد، مما يضع عبئًا إضافيًا على الموارد الصحية والاقتصادية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يزيد تعاطي المخدرات والتدخين من مخاطر الإصابة بالأمراض والإعاقات، مما يتطلب تكاليف علاجية ودعم صحي إضافي.

علاوة على ذلك، قد يلجأ بعض الأفراد العاطلين عن العمل إلى ارتكاب الجرائم كوسيلة لتمويل عاداتهم السيئة، بما في ذلك شراء المخدرات أو السجائر. هذا يمكن أن يؤدي إلى زيادة معدلات الجريمة والانحراف في المجتمع، مما يضع عبئًا إضافيًا على أنظمة العدالة الجنائية ويزيد من التكاليف الاجتماعية والاقتصادية.

3-2-3. تأخير سن الزواج إلى ما بعد الثلاثين: حيث لا يملك الشباب عوامل توفير السكن وغير ذلك، وهو يترك أثار سيئة متنوعة على الإناث والذكور ومنها:

الضغوط الاجتماعية: قد يتعرض الأفراد لضغوط اجتماعية من الأسرة والمجتمع للزواج وتأسيس الأسرة، مما يزيد من مشاعر القلق والضغط النفسي.

صعوبة توفير السكن: في بعض الثقافات، يعتبر تأمين السكن والاستقلال المالي عاملاً مهماً لنجاح الزواج، فالتأخير في الزواج يكون نتيجة لصعوبة توفير السكن المناسب بالنسبة للشباب.

زيادة معدلات الاكتئاب والقلق: يكون التأخير في الزواج مصدرًا للقلق والاكتئاب بالنسبة للأفراد، خاصة إذا كانوا يشعرون بالضغوط سواء العاطفية أو الإجتماعية.

تأثير على الصحة الجسدية: يؤدي التأخير في الزواج إلى تأثيرات سلبية على الصحة الجسدية، مثل زيادة معدلات الإجهاد والأمراض المرتبطة بالعزوف عن الزواج. (أسامة السيد، 2008، صفحة 49)

الوحدة والعزلة: قد يشعر الأفراد الذين يؤجلون الزواج بعد الثلاثين بالوحدة والعزلة، خاصة إذا كانوا يعيشون في مجتمعات تقدر الزواج في سن مبكرة. (احمد حويتي، 1419هـ، صفحة 38)

وبشكل عام، يعتبر التأخير في الزواج إلى ما بعد الثلاثين عاملاً يحمل تحديات وتأثيرات سلبية، ولكن يمكن أن تتغلب عليها من خلال الدعم الاجتماعي والاقتصادي والنفسي المناسب للأفراد

3-2-4. ارتفاع في حالات الأمراض النفسية: بين العمال العاطلين التي تؤدي إلى تفشي العنف العائلي وحالات الانتحار والطلاق وما يتبع ذلك من ظواهر اجتماعية سلبية كالتفكك العائلي في المجتمع وتشرد الأطفال أو انحرافهم الأخلاقي.

كما قد يزيد الشعور بالعزلة وفقدان الدعم الاجتماعي بسبب فقدان الوظيفة من مخاطر التعرض لمشاكل الصحة النفسية. إلى جانب ذلك، قد تؤدي الصعوبات المالية المرتبطة بالبطالة إلى صعوبة الوصول إلى الخدمات الصحية النفسية، مما يزيد من تفاقم المشكلات النفسية لدى الأفراد المتأثرين

3-2-5. اضطراب الأوضاع :مما قد يعصف بالاستقرار السياسي للدولة وتغير الحكومات فيها كذلك ضعف المشاركة السياسية. (سليم، 2010، صفحة 27)

سواء كان ناتجا عن البطالة المزمنة أو أي عوامل أخرى، قد يعصف بالاستقرار السياسي للدولة، عندما يكون هناك عدم استقرار اقتصادي واجتماعي، يمكن أن تتعرض الحكومات لضغوط كبيرة ومطالبات لإجراء تغييرات سياسية، يمكن أن يؤدي هذا إلى تغييرات في السياسات الحكومية أو حتى تغيير الحكومات نفسها.

علاوة على ذلك، يمكن أن يؤثر الضعف الاقتصادي والاجتماعي على مشاركة الناس في العملية السياسية، فعندما يكون الناس مشغولين بمحاولة توفير احتياجاتهم الأساسية والتعامل مع الضغوط الاقتصادية، قد يقل اهتمامهم ومشاركتهم في الأنشطة السياسية، مما يؤدي إلى ضعف المشاركة السياسية.

4-العوامل التي تسهم في تفاقم سلوك الشباب المنحرف نتيجة للبطالة:

4-1 العوامل الاقتصادية:

-تدني مستوى المهارة العملية (المهارة المهنية) للمجرم العاطل يترتب عليها انخفاض دخله من جهة وسهولة الاستغناء عنه من جهة أخرى؛

-انخفاض دخل المجرم العاطل من عمله كان أهم دافع له لترك العمل باختياره؛

-امتداد فترة البطالة لمدة طويلة لدى المجرم العاطل قد تؤدي به إلى مواجهة حالة من العوز والفاقة بصورة مستمرة ولاسيما إذا كان عائلاً لأسرة؛

-لا يكون للمجرم العاطل في العادة أي دخل يستعين به على مواجهة مطالب الحياة اليومية له ولأسرته؛

في الحالات القليلة التي لجأ فيها المجرم العاطل إلى المؤسسات لطلب المساعدة، عانى من سوء المعاملة وطول الإجراءات وعقمها، إضافة إلى ضآلة المساعدات المالية، مما يجعل المشكلة المادية التي يواجهها مشكلة اجتماعية ونفسية أيضاً، تدفعه إلى العزلة الاجتماعية والانسحاب من المجتمع.

نتيجة لمحصلة ما سبق، يتجه المجرم العاطل إلى ارتكاب الجريمة، بهدف مواجهة أزمته المالية التي سببتها البطالة.

هذا وقد اتضح في نتائج بعض الدراسات أن أكثر من 60% من الجرائم التي يرتكبها المجرم العاطل قد تمت بدافع الحاجة إلى المال (أحمد حويتي، 2007).

4-2 العوامل الاجتماعية (والثقافية):

-انتشار الأمية والإعاقات الجسدية بين المجرمين العاطلين يقلل من مهاراتهم العملية ويقلل من دخولهم؛

-تميز الخلفية الأسرية للمجرم العاطل بالتفكك الملحوظ في العلاقات الأسرية والعلاقات الاجتماعية بصفة عامة بشكل مستمر، وكذلك اتسام أسرته بارتفاع نسبة البطالة والجرائم بين أفرادها؛

-اتسام الأحياء السكنية التي يقيم بها المجرم العاطل بانتشار الجريمة وإيواء المجرمين والهاربين من وجه العدالة؛

-ميل المجرم العاطل إلى مخالطة جيران وأصدقاء يتسمون بالسلوك الإجرامي؛

-ضعف الوازع الديني لدى المجرم العاطل؛

-نزوع المجرم العاطل إلى الهجرة الداخلية بحثاً عن العمل، إلا أنه سرعان ما يتركه؛

-ظهور مظاهر العزلة الاجتماعية لدى المجرم العاطل، وهذا يتمثل بعضها في سوء علاقته بزملاء العمل وجيران السكن.

4-3 العوامل النفسية:

-هروب المجرم العاطل من واقعه باللجوء إلى تعاطي المكيفات ولعب القمار؛

-خضوع المجرم العاطل بدرجة كبيرة لتأثير الأصدقاء من المجرمين، بمعنى سهولة استهوائه. فإذا كان معظم هؤلاء الأصدقاء من المجرمين والعاطلين عادة، تكرست البطالة والجريمة لديه أكثر، وبحيث يتخذ من التعطل والجريمة أسلوباً لحياته، وتتدهور لديه القيمة الاجتماعية للعمل؛

-سيطرة الشعور بالفشل والإحباط واليأس والقنوط على المجرم العاطل، فتقل مقاومته ولا يقوى على الصمود للتحدي الذي فرضته البطالة، ويسقط تدريجياً إلى قاع الجريمة، ويظل فيه؛

-التطوير سياسات وبرامج فعالة لمعالجة هذه المشكلة.

وعليه تعد البطالة من أبرز التحديات التي تواجه الشباب في العديد من المجتمعات، يتأثر الشباب المعاني من البطالة بمجموعة من التحديات النفسية والاجتماعية التي قد تؤدي إلى تفاقم سلوكهم وانحرافهم.

فالبطالة ليست مجرد حالة اقتصادية، بل لها تأثيرات عميقة على النفسية والسلوكيات الفردية، فتتراوح تأثيرات البطالة على الشباب من الشعور بالعجز وفقدان الهوية المهنية إلى الإحساس بالإحباط والضياع. يمكن لهذه الظروف أن تفاقم من الضغوطات النفسية وتؤدي إلى سلوكيات منحرفة وخطرة. إذ يمكن أن يجد الشباب أنفسهم في مواقف يشعرون فيها باليأس أو الفشل، مما قد يدفعهم إلى اتخاذ قرارات غير مدروسة وإنحرافية. (أحمد حويتي، 2007)

5-أهم السياسات والبرامج الفعالة لمعالجة هذه المشكلة:

5-1. تفعيل دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة: يمكن ان تلعب المشروعات الصغيرة والمتوسطة دورا هاما ومحوريا في التشغيل وخلق فرص العمل إذا ما تم التنسيق بين الدول العربية لزيادة الفرص في مجال تنمية وتنويع القاعدة الانتاجية لهذه المشروعات بحيث تتكامل مع بعضها والتخصص في الانتاج حسب الميزة التنافسية لكل دولة مما يعزز القدرة التنافسية للمنتجات العربية.

- توفير الدعم والتدريب للشباب لأصحاب المشاريع في كافة مراحل العملية الانتاجية بحيث لا يكون هناك انقطاع في العملية الإنتاجية والتسويقية وبالتالي في العملية التمويلية.

تحسين الترويج والإعلان عن برامج التشغيل على نحو يزيد من منافعها ويجعلها في متناول عدد أكبر من طالبي العمل. (حسين، 2010، صفحة 55)

- ضرورة تطوير خدمات تشغيل أكثر فاعلية من حيث الموائمة بين العرض والطلب، من خلال إيجاد مكاتب تشغيل متخصصة وتكوين قاعدة بيانات عن الوظائف الشاغرة ومؤهلات الباحثين عن عمل، ونشر المعلومات حول فرص التدريب المتاحة والمطلوبة.
- توسيع رقعة المنتفعين من برامج التشغيل، وتحسين آليات استهداف المجموعات المهمشة مثل النساء، وغير المتعلمين، والباحثين عن عمل في الريف، والعاملين في القطاع غير المنظم، وكذلك العمل على الاستجابة لمتطلباتهم المهنية المختلفة.
- توسيع ثقافة الابتكار من خلال التدريب الملائم وتكثيف عمليات التوجيه المؤسسي للباعثين الجدد من خلال سياسة الشباك الواحد لتقديم خدمات التدريب والاستشارة بشكل منسق ودون تعقيدات بيروقراطية. (حسين، 2010، صفحة 56)

خاتمة:

في الأخير يمكن القول البطالة والشباب كمنبع للتهميش وتزايد السلوك المنحرف تعكس أهمية فهم تفاعلات مجتمعية معقدة تؤثر على حياة الشباب ومستقبلهم، حيث يظهر البحث أن البطالة تمثل تحديا كبيرا يواجه الشباب في مختلف أنحاء العالم، حيث تترتب عليها آثار سلبية تتضمن التهميش الاجتماعي والاقتصادي، وارتفاع معدلات الفقر والإحباط، فتؤدي هذه الظروف إلى تزايد السلوك المنحرف بين الشباب، حيث يجدون أنفسهم بلا فرص ومخرجات، مما يدفعهم نحو اللجوء إلى سلوكيات غير مقبولة اجتماعيًا وقانونيًا، مثل الجريمة وتعاطي المخدرات والعنف.

بالنظر إلى ذلك، يصبح الشباب المعانين من البطالة عرضة لمخاطر الانزياح الاجتماعي والسلوك المنحرف، حيث يمكن أن يشعروا بالإحباط والعزلة ويبحثون عن سبل للتعبير عن ذواتهم بشكل غير صحيح، سواء من خلال المشاركة في الجريمة أو الانخراط في سلوكيات ضارة.

وعليه يجب أن نعمل على معالجة جذور مشكلة البطالة بشكل فعال، من خلال بعض الاقتراحات والتوصيات:

–توفير فرص عمل مناسبة وتطوير المهارات والتعليم؛

–تعزيز برامج دعم الشباب وتوجيههم نحو النجاح والمساهمة الإيجابية في المجتمع؛

–العمل على بناء بيئة اجتماعية تشجع على الاندماج وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي للشباب الذين يعانون من البطالة؛

–تعزيز الحملات التوعوية والتثقيفية للتوعية بمخاطر السلوك المنحرف وعواقبه السلبية على المجتمع، وتشجيع ثقافة الالتزام بالقانون والقيم الأخلاقية؛

–على الحكومات والقطاع الخاص العمل على تعزيز الاقتصاد وخلق فرص العمل المستدامة للشباب، وذلك من خلال دعم القطاعات الاقتصادية الناشئة وتوفير برامج تشغيل؛

–إنشاء فرص عمل مناسبة وتقديم التدريب المهني والتعليم المناسب للشباب، بالإضافة إلى دعم الابتكار وريادة الأعمال.

وبالتالي، يتبين أن البطالة ليست فقط مسألة اقتصادية، بل هي أيضًا قضية اجتماعية ونفسية تتطلب استجابة شاملة ومتعددة الأبعاد، من خلال اتخاذ إجراءات فعالة لمعالجة البطالة ودعم الشباب، يمكننا تقليل خطر ظهور السلوك المنحرف وتعزيز التنمية المستدامة للمجتمعات.

قائمة المراجع:

احمد حويتي. (1419هـ). *علاقة البطالة بالجريمة في الوطن العربية*. الرياض: اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

عبد السميع أسامة السيد. (2008). *مشكلة البطالة في المجتمعات العربية والإسلامية*. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.

عبد المطلب الأسرج حسين. (2010). المشروعات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التشغيل في الدول العربية. *مجلة الباحث، 08*(08)، الصفحات 47-58.

عبد المنعم بدر أحمد حويتي. (16 جويلية, 2007). *البطالة ودورها في نشر الجريمة والإنحراف*. تاريخ الاسترداد 20 فيفري, 2024، من شبكة النبأ المعلوماتية: https://annabaa.org/nbanews/65/038.htm

عقون سليم. (2010). قياس اثر المتغيرات الاقتصادية على تطور معدل البطالة. *رسالة ماجستير*. سطيف، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية، قسم علو م التسيير.

عوض محمد هشام. (1993). *خصائص و ابعاد الجرائم الاقتصادية في الوطن العربي*. الرياض: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

عيسى رحيمي. (2018). ظاهرة البطالة، مفهوماه، أسبابهاو أثارها. *مجلة إرتقاء للبحوث والدراسات الاقتصادية، 01*(00)، الصفحات 142-151.

لخضر بن العيد طاهرة. (2023). ظاهرة البطالة في الجزائر واثارها الاجتماعية على المجتمع. *مجلة الحوار الفكري، 16*(01)، الصفحات 07-22 .

محمد عامر عيسى المصري طارق عبد الرؤوف. (2017). *البطالة مفهومها اسبابها، خصائصها، اتجاهات عربية معاصرة*. القاهرة: دار العلوم للنسر والتوزيع.

نصيرة تكاري. (2009). مشكلة البطالة واثرها على القلق لدى خريجي الجامعات الجزائرية. *رسالة ماجستير*. بوزريعة، الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية، قسم علوم التربية.